مجلة دراسات إسلامية رقم ISSN 1112-8011
المجلد : 17 العدد : 01 السنة : 2022 ص 95 – 110

الإِعْجَازُ التَّصْوِيرِيُّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

The Miracle of Representation in the Holy Qur'an

خالد ضو [1] * خدة فقير [2]

[1] جامعة الجزائر –1– بن يوسف بن خدة، الجزائر k.dou@univ-alger.dz

[2] جامعة وهران –1– أحمد بن بلة، الجزائر Fekirkhadda04@gmail.com

تاريخ الارسال : 2022/03/21	تاريخ القبول : 2022/05/26	تاريخ النشر : 2022/06/09

ملخص:

يدرسُ هذا البحثُ التصويرَ في القرآن الكريم، ويهدف إلى بيان الوجه الإعجازي في تصوير وتمثيل المشاهد في القرآن الكريم، وإثبات دور التصوير البياني في تحسين المبنى وإيصال المعنى، كما يهدفُ إلى التمثيل ببعض النماذج للتصوير وبيان وجه بلاغتها وإعجازها، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أنّ القرآن الكريم اعتمد على أسلوب التصوير والتمثيل بطريقة فريدة؛ بسيطة وبديعة أعجزت الفصحاء؛ وساهمت في جعل التركيب في أرقى درجات الجمال على الرغم من بساطة ألفاظه، وأسهمت أيضا في تقريب المعنى بطريقة بديعة لا تناقض فيها ولا خطأ، وقد جاء في القرآن الكريم سرد لقصص وأحداث كثيرة؛ إمّا مرئية أو غيبية، وكان ذلك بأسلوب تصويري بليغ دقيق مُعجِز، وقد ساهم ذلك التصوير في بيان المقصود بطريقة غاية في الإبداع والإقناع.

الكلمات المفتاحية: إعجاز؛ تصوير؛ نظرية النظم؛ نظرية التصوير الفني.

Abstract:

This research studies representation in the Holy Qur'an, and aims to show the miracle in representing scenes in the Holy Qur'an, and to prove the role of diagrammatic representation in improving the expression and communicating the meaning. It also aims to represent some models of representation and to show its eloquence and miracle. One of the most important results of the research is that the Holy Qur'an relied on the method of representation in a unique way; simple and exquisite, is challenged the

* المؤلف المرسل

eloquent. It contributed to making the composition in the highest degree of beauty despite the simplicity of its words. Also contributed to approximation of meaning in a wonderful way that is neither contradictory nor wrong. The Holy Qur'an narrates many stories and events; either visual or metaphysical, and it was in an eloquent, accurate, miraculous pictorial style, and that representation contributed to clarifying the meaning in a very creative and convincing way.

Keywords: **miracle; representation; structure theory; theory of artistic representation**.

مقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، حتى يبلغَ الحمدُ منتهاه، والصّلاة والسّلامُ على النبيّ الأمينِ، محمّدٍ بن عبد الله، عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، وبعد: فإنّ القرآن الكريم جمع بين بساطة اللفظ وعمق المعنى، وشكل هذا الجمع لمحة إعجازية فريدة، ففي بساطة لفظه يقول تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ [القمر:22]، وفي عمق معناه يقول سبحانه: ﴿**مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ**﴾ [الأنعام:38]، وفي كونه معجزا يقول جل وعلا: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ [الإسراء:88].

يُعَدُّ التصوير من البيان المعجز في أسلوب القرآن الكريم، على الرغم من كونه استخدم ما اعتاد العرب استخدامه من استعارة وكناية وتمثيل مجازي، لكنه تفرد بالأسلوب ليكون معجزا لقوم رضعوا الفصاحة رضاعا، وتجرعوا البلاغة في بيوتهم ونواديهم، وقد جاءت هذه الدراسة مبينة لدور التصوير في تحسين العبارة وتحقيق المعنى، موضحة ذلك بنماذج مع بيان السر البلاغي المعجز فيها.

1-1. أهمية الموضوع: تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط يُذكَرُ منها:

- كونه في أشرف العلوم وأفضلها؛ علوم للقرآن الكريم.
- اهتمامه بالدراسة الأسلوبية والتعبير البياني الذي يعد من مميزات العربية.
- دراسته لوجه من وجوه الإعجاز القرآني، وهو أسلوب التصوير الفريد.
- جمعه لعدة فروع ومناهج علمية.

1-2. إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من الإشكال الآتي:

- **ما وجه الإعجاز في الأسلوب التصويري في القرآن الكريم؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالتصوير في القرآن الكريم؟
- ما أشهر الدراسات التصويرية في القرآن الكريم؟
- ما دور التصوير في تحسين التعبير وتحقيق التغيير؟

1–3. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- بيان الوجه الإعجازي في تصوير وتمثيل المشاهد في القرآن الكريم.
- إثبات دور التصوير البياني في تحسين المبنى وإيصال المعنى.
- تحديد العلاقة بين اختيار الألفاظ وإدراك المعنى.
- التعريف بأشهر المهتمين بالأساليب التصويرية في القرآن الكريم.
- التمثيل ببعض النماذج للتصوير وبيان وجه بلاغتها وإعجازها.

1–4. خطة البحث:

للإجابة على التساؤلات المطروحة، ولتحقيق أهداف البحث قُسّمتْ هذه الدّراسة إلى عنصريْن، تتقدمُهما مُقدّمةٌ، وتليهما خاتمة، وتفصيلها كالآتي:

1. مقدمة: فيها أهمية الموضوع وإشكاليته وأهدافه، وخطة تقسيمه، ومنهج دراسته.

2. إعجاز الأسلوب القرآني في التصوير.

2–1. الإعجاز في القرآن الكريم

2–2. بلاغة التصوير في القرآن الكريم

3. دور التصوير في تحسين المبنى وإيصال المعنى.

3–1. الإعجاز في تصوير الحوادث والغيبيات

3–2. الإعجاز في تصوير الأدلة والإثباتات

4. خاتمة: فيها أهم النتائج التي توصّلتْ إليها الدّراسةُ، وبعض اقتراحاتها.

1–5. المنهج المتّبع: أُنتُهِجَ في معالجة هذا البحث ثلاثة مناهج، وذلك كالآتي:

- المنهج الوصفي؛ في تعريف التصوير وبيان بعض نماذجه.
- المنهج التحليلي؛ في تأصيل بعض المعاني وتحليل تراكيبها.
- المنهج الاستقرائي؛ لاستنباط بعض الوجوه الإعجازية من خلال الأساليب التصويرية.

2. إعجاز الأسلوب القرآني في التصوير:

نزل القرآن بلسان عربي مبين على قوم اشتهروا بالفصاحة والبلاغة، فأعجزهم أسلوبه الفريد ونظمه السديد، وفي هذا العنصر تعريف للإعجاز وبيان لمكامن الإعجاز في الأسلوب القرآني.

2–1. الإعجاز في القرآن الكريم:

لبيان الإعجاز القرآني لابد من تعريف لفظ الإعجاز في اللغة والاصطلاح، ليتم بعد ذلك الوصول إلى بيان أسرار الإعجاز في الأسلوب القرآني، وذلك في العناصر الآتية:

2–1–1. تعريف الإعجاز:

يوحي لفظ الإعجاز بمضمونه لمجرد سماعه، لكن حين يتعلق بالقرآن الكريم تتباين المقاصد، وتختلف المعاني، وفي هذا العنصر ضبط لمفهوم الإعجاز في لغة العرب، ثمّ بيان مدلوله في اصطلاح العلماء.

أ/ الإعجاز لغة:

ذكر **الأصفهاني** في مادة (عجز) أنّ العجز أصله التأخر عن الشيء، ثمّ صار في التعارف اسما للقصور

عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ [المائدة:31][1]، وقال **الأزهري** معنى الإعجاز الفَوْت والسبق، يُقَال أعجزني فلان، أي فَاتَنِي، ويُقال: أعجَزَنِي فلانٌ، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه.[2]

وقال **الجوهري** العَجْزُ الضعف، تقول: عَجَزْتُ عن كذا أعْجِزُ عَجْزا ومَعْجِزَةً[3]، وقال **الفيروزآبادي** أنّ العُجوز هو الضعف، وأعجزه الشيء: فاته، والتعجيز: التثبيط.[4]

وعليه فإنّ الأصول اللّغوية للإعجاز لا تخرج عن معنيَيْ الفوت والضعف.

ب/ الإعجاز اصطلاحا:

انقسمت آراء العلماء في تحديدهم لمفهوم الإعجاز إلى مذهبين؛ فرأى المتقدمون بأنّ إعجاز القرآن الكريم في بيانه وبلاغته فقط، وعلى هذا الأساس عرّفوه، يقول **الشريف الجرجاني**: "الإعجاز في الكلام هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من طرق"[5]، كما ذهب **الكفوي** إلى أنّ إعجاز القرآن هو "ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح".[6]

أمّا المتأخّرون فقد حدّدوا مفهوم الإعجاز بكونه شاملا لعدة وجوه، فيعرف **الرافعيّ** الإعجاز بأنّه "ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه"[7]، كما قال **الزرقاني**: "إعجاز القرآن مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجازُ القرآن خلقَ الله عن الإتيان بما تحدّاهم به".[8]

2-1-2. القرآن كلام الله المُعجز:

إن أسلوب القرآن الفريد وطريقته البارعة جعلته معجزة يعترف لها حتى الكافر، عن **عكرمة** قال: «جاء **الوليد بن المغيرة** إلى رسول الله ﷺ، وقال: اقرأ علي، فقرأ عليه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [النحل:90]، قال: أعد، فأعاد النبي ﷺ، فقال: والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر»[9]، وجاء في رواية عن **عكرمة** أيضا: أنّ **الوليد بن المغيرة** قال: "قد سمعت الشعر رجزه وقريضه ومخمّسه فما سمعت مثل هذا الكلام يعني القرآن ما هو بشعر إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن له لنورا وإن له لفرعا وإنه ليعلو وما يُعلَى"[10]، ووجه إعجاز القرآن الكريم معلوم بجزالة لفظه، وفخامة تأليفه، وبلوغه أقصى مراتب البلاغة والفصاحة وحسن التئام كلماته ونظم آياته وبراعة إيجازه وغرابة فنونه وفصاحة وجوه فواتحه وخواتمه، فلا يحتاج العلم به إلى دليل.[11]

2-1-3. التشكيك في القرآن الكريم وإعجازه:

على الرغم من إعجاز القرآن الكريم لغةً ومضمونا؛ مازال المتربصون يحاولون عبثًا التشكيكَ والطعنَ فيه، يقول الأستاذ أحمد الشايب (1913- 1970): "أشير في إيجاز إلى هذه المعركة العلمية التي دارت في "كلية الآداب" عام 1947م، حول مشروع رسالة "الفن القصصي في القرآن الكريم"، تقدم به طالب

يدعى مُحَّد أحمد خلف الله، بإشراف الأستاذ أمين الخولي، وقد قام هذا المشروع على أساس أن مُحَّدا صلى الله عليه وسلم مؤلف القرآن، وأن القرآن في قصصه لم يتحرَّ الصدق، وأنه كان يُغيِّر ويبدل في القصص نزولا على ظروفه الخاصة التي كانت تحيط بالدعوة الإسلامية، وأن مُحَّدا ﷺ في القصص القرآني كان يخلق من الحوادث ما لم يقع، ويصوره على أنه الواقع التاريخي ... إلى نحو ذلك مما لم يستند إلى برهان علمي، وإنما كان مجاراةً للمبشرين، وقد شغَلَت هذه المسألة الجهات الجامعية والأزهرية والبرلمانية، والصحافة، ومجلس الدولة، وقد رفض أحمد الشايب هذا المشروع، إذ كان معينا لفحصه، وبرأيه أخذت كل الهيئات المذكورة، وقد أبعد صاحبه عن الجامعة". [12]

2-2. التصوير البياني في القرآن الكريم:

اعتمد القرآن الكريم على أسلوب التصوير والتمثيل بطريقة بديعة فريدة أعجزت الفصحاء؛ وساهمت في جعل التركيب في أرقى درجات الجمال على الرغم من بساطة ألفاظه، وأسهمت أيضا في تقريب المعنى بطريقة بديعة لا تناقض فيها ولا خطأ.

2-2-1. تعريف التصوير في البلاغة:

للتصوير عدة معانٍ متقاربة من وجوه، ومن تعريفاته:

- التصوير هو إقامة الصورة[13]، وهو الخلق والتشكيل، فالله تعالى المصور لتصويره صور الخلق[14]، ومنه الصورة؛ وهي التمثال وجمعها صور، وتصورت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن، وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة؛ فصورة الأمر كذا أي صفته، وصورة المسألة كذا أي صفتها. [15]

- التصوير هو نقش صور الأشخاص أو الأشياء على حائط أو لوح أو نحوهما بالقلم أو بأي آلة تصوير، والتصوير الشمسي أخذ صورة الأشياء بالمصورة الشمسية. [16]

- التصوير والتخييل هو فن يُراد به إثبات الغرض المقصود في نفس السامع حتى يكاد ينظر إليه عيانا[17]، والغرض من التصوير هو التأثير في النفس، بحيث يسيطر على العقل والعاطفة والمشاعر، وهذا التأثير للصورة لا يقوى إلا إذا اتفق مع الحالة التي يعبر عنها. [18]

وهذا المعنى الأخير هو المعنى المقصود بالدراسة، ويستعمله أهل البلاغة في الدراسات الشعرية، فالتَّصوير الشِّعريّ: هو تصوير شخص أو شيء في القصيدة من خلال التَّشبيه والاستعارة وغيرهما من الصُّور المجازيّة[19]، والتصوير في جملته راجع إلى المشاهد الحسية التي انتزع منها الشاعر صوره. [20]

والتصوير لمعنى معين يحتاج إلى براعة ودقة، وعلى الشاعر عند اختيار الألفاظ والمعاني أن يختار لكل كلمة موقعها من الصورة، لتستقر في مكانها المخصوص لها. [21]

2-2-2. نظرية التصوير الفني عند سيد قطب:

التصوير عند **سيد قطب** هو القاعدة الأساسية للتعبير في القرآن الكريم، والمتبعة في جميع الأغراض؛ إلا غرض التشريع[22]، والتصوير الفني في القرآن معناه استخدام طريقة التصوير المتخيَّلة للتعبير عن

موضوعاته، وجعلها قاعدة التعبير البياني فيه؛ فعندما يتلو القارئ الآيات يتخيل مناظر، وكأنّه يراها مشاهدَ وصورًا ولقطاتٍ معروضة.[23]

وقد عرّف **قطب** التصوير الفني في القرآن قائلا: "التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية".[24]

قال بعض النقاد بأنّ اكتشاف التصوير الفني في القرآن تفرّد به **سيد قطب**، فقد اعتبر الدكتور محمد رجب البيومي كتاب **سيّد** عن التصوير الفني اكتشافًا فريدًا[25]، وقيل إنّ نظرية التصوير الفني هذه جاءت لتسد النقص الذي اعترى نظرية النظم **للجرجاني**، لأنها بيّنت إعجاز القرآن في تمثيل وتصوير ورسم المشاهد[26]، لكن هذا الكلام ليس صحيحا على إطلاقه فنظرية النظم أيضا غاصت في المعنى لتبين بلاغة التصوير وإعجازه.

قال **عز الدين إسماعيل** بأنّ **قطب** تلقّف أصل فكرة التصوير الفني من **العقاد** وراح يضخمها حتى ظفر بقدر يملأ كتابا، وقال بأنه ليس في كتابيه "مشاهد القيامة في القرآن" و"التصوير الفني في القرآن" من أصالة الرأي شيء[27]، وهذا كلام يحتاج إلى تعليل وتدليل؛ فالتصوير كان قبلهما، بحيث جاء في كلام **قطب** ما يدل على وجود إشارات للنظرية عند السابقين؛ فقال بأن **الزمخشري** أدرك بعض مواضع الجمال الفني في القرآن الكريم.[28]

يُعابُ على نظرية التصوير الفني أن صاحبها استعمل بعض الألفاظ التي لا يليق إطلاقها على القرآن الكريم؛ مثل: سحر القرآن والفن والموسيقى والرسم.[29]

2-2-3. استعمال مصطلح التصوير عند القدامى:

ذكر **الجرجاني** لفظ "الصورة" وكذلك "التصوير" في كتابة دلائل الإعجاز في مواضع عديدة، كما بيّنَ أنه ليس سابقًا في هذا؛ حيث قال: "واعلم أن قولنا "الصورة"، إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان تبين إنسان من أنسان وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك، وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكان تبين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك، ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقا، عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا: "للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك"، وليس العبارة من ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء، ويكفيك قول **الجاحظ**: "فإنما الشعر صناعة، وضرب من النّسج، وجنس من التّصوير"[30].[31]

وقال **الزمخشري** في تفسير قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ**﴾ [البقرة:261]: "وهذا التمثيل تصوير

للإضعاف، كأنها ماثلة بين عيني الناظر"[32]، وهذا يدل على تقريره لفكرة التصوير.

وقال **الجرجاني** ردًّا على الذين جعلوا البلاغة للألفاظ بأن أصل هذه الفكرة عندهم هو ذهابهم عن أن من شأن المعاني أن تختلف عليها الصور، وذلك أنهم لما جهلوا شأن الصورة، وضعوا لأنفسهم أساسا فقالوا: إنه ليس إلا المعنى واللفظ ولا ثالث، وإذا كان كذلك يكون لأحد الكلامين فضيلة لا تكون للآخر، ويكون مرجع تلك الفضيلة إلى اللفظ خاصة، ولا يكون لها مرجع إلى المعنى، وذلك يؤدي إلى التناقض؛ فيكون معناهما متغايرا وغير متغاير معا حسب زعمهم، ولما أقروا هذا في نفوسهم، حملوا كلام العلماء في كل ما نسبوا فيه الفضيلة إلى "اللفظ" على ظاهره، ولم يعلموا أنهم لم يوجبوا الفضيلة للفظ وهم يعنون نطق اللسان وأجراس الحروف، ولكن جعلوا كالمواضعة فيما بينهم أن يقولوا "اللفظ"، وهم يريدون الصورة التي تحدث في المعنى، والخاصة التي حدثت فيه.[33]

قال **الجرجاني**: "ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه"[34]، وقال أيضا في موضع آخر: "ثبت أنه نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وأنه نظير الصياغة والتحبير[35] والتفويف[36] والنقش، وكل ما يقصد به التصوير"[37]، وعليه فإنّ مصطلح التصوير لم يكن ابتداعا من المتأخرين، وإنّما هو مصطلح أصيل في البلاغة، ويشهد له كلام الجرجاني المذكور؛ حين قال إن المصطلح مشهور في كلام العرب، وما يؤكّدُ ذلك أيضا تسمية الاستعارة والكناية والتشبيه والتمثيل بـ: "الصور البيانية"، وهي تسمية متعارف عليها عند أهل البلاغة منذ قرون عديدة.

3. دور التصوير في تحسين المبنى وإيصال المعنى:

ساهم التصوير في القرآن الكريم في جمال التراكيب وتقريب المعاني بأسلوب بسيط ومعجز في الوقت نفسه، وهذا ما يُمَيّزُ القرآن الكريم، وسيأتي بيان بعض النماذج من ذلك تحليلا وتعليلا.

3-1. الإعجاز في تصوير الحوادث والغيبيات:

جاء في القرآن الكريم قصص كثيرة تصف الغيب؛ إمّا ما حدث سابقا، أو ما سيحدث يوم القيامة، وقد كان تصوير الأحداث فيها بأسلوب دقيق مُعجز زاد من تقريب المعنى، ومن أمثلة ذلك:

3-1-1. نموذج من قصص السابقين:

قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [البقرة:127] في هذه الآية الكريمة إعجاز تصويري؛ بحيث خُولف الأسلوب الذي يقتضي استعمال الفعل الماضي في حكاية الماضي فقيل: (يرفع) دون (رفع) لاستحضار الحالة، وحكايتها كأنّها مشاهدة؛ لأنّ المضارع دال على زمن الحال، فاستعماله هنا استعارة تبعية؛ حيث شبّه الماضي بالحال لأنّ ما مضى من الآيات في ذكر إبراهيم من قوله: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**﴾ [البقرة:124] إلى هنا ممّا يوجب امتلاء أذهان السامعين بإبراهيم وشؤونه حتى كأنّه حاضر بينهم، وكأنّ أحواله حاضرة مشاهدة، و(إذ) قرينة على هذا التنزيل لأنّ (إذ) تخلص المضارع إلى الماضي. وقوله: (ربنّا تقبل منّا) مقول قول

محذوف، والعدول عن ذكر القول إلى نطق المتكلم بما قاله المحكي عنه هو ضرب من استحضار الحالة، مهّد له الإخبار بالفعل المضارع في قوله: (وإذ يرفع) حتى كأنّ المتكلم هو صاحب القول وهذا ضرب من الإيغال[38]، وفي الانتقال من الحكاية إلى الدعاء إعجاز فنّي بارز؛ يزيد وضوحا لو استمرت الحكاية؛ إذ كانت الصورة ستنقص لو قيل: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل يقولان ربّنا تقبل) إنّها في هذه الصورة حكاية، وفي الصورة القرآنية حياة، فالحياة في النص القرآني لتثب متحركة حاضرة، وسر الحركة كلّه في حذف لفظة واحدة وذلك هو الإعجاز.[39]

3-1-2. نموذج من أحداث يوم القيامة:

قال عزّ وجلّ: ﴿**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ**﴾ [القمر:06-08]، فهذا مشهد مختصر سريع، ولكنّه شاخص متحرك[40]، حيث ابتدأت الآية باستئناف بياني؛ لأنّ الأمر بالتولي مؤذن بوعيد، يثير في نفس السامع تساؤلا عن هذا الوعيد، إذ يدع الدّاع كثيرا من الأهوال آخذ بعضها بحجز بعض، بحسن اتصال ونظم؛ ينقل كلّ منها ذهن السامع إلى الذي بعده من غير شعور بأنّه يُعدد له أشياء؛ فلفظ (شيء) فيه من الإبهام ما يُشعر بأنّه مهول، وفي تنكيره من التعظيم ما يُجسم ذلك الهول، ووصفه بأنّه (نكر) أي: تُنكره النفوس وتكرهه، و(خشعا أبصارهم) أي: ذليلة؛ ينظرون من طرف خفي، وهي نظرة الخائف المفتضح، وتشبيههم بالجراد المنتشر في الاكتظاظ، واستتار بعضهم ببعض من شدة الخوف[41]، ومشهد الجراد المعهود يساعد على تصور هذا المنظر العجيب[42]، ووصفهم بـ(مهطعين) أي: الماشين سريعا مذعورين غير ملتفين إلى شيء، وقولهم: (هذا يوم عسر) من أثر ما في نفوسهم من خوف[43]، وعليه فإنّ السامعين يتخيلون هذا اليوم الموعود؛ إذ هو حشد من الصور؛ صورهم هم يوم يبعثهم الله، يظهر فيها الهول الذي يؤثر في نفس كلّ حيّ[44]، ومثل هذه الصور في القرآن الكريم كثيرة تتجلى منها قدرة الله تعالى على تصوير المشاهد بجمل قصيرة وألفاظ منتقاة تعجز البلغاء وغيرهم.

3-2. الإعجاز في تصوير الأدلة والإثباتات:

جاء في القرآن الكريم بيان للأعمال ونتائجها، مع تعليل ذلك بأدلة وبراهين مُقنعة ومؤيدة، وقد جاء الأسلوب القرآني في بيان تلك الأدلة بتصوير غاية في الدقة والإقناع، ومن أمثلة ذلك:

3-2-1. التصوير في بيان أجر الإنفاق:

قال الله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة:261]

ورد في ذكر أسباب النزول أنّ هذه الآية نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، أما عبد الرحمن ﵁ فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم، فقال: عندي ثمانية آلاف درهم، أمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له النبي عليه الصلاة والسلام: "بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت"، وأما عثمان ﵁ فقد جهّز المسلمين في غزوة تبوك

بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، فنزلت فيهما هذه الآية.[45]

جاءت الآية للحث على الإنفاق في سبيل الله، وجاء المثل فيها استئنافًا بيانيا راجعًا إلى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ**﴾ [البقرَة:254]؛ مما يثير في نفوس السامعين الشوق لجزاء المنفق، بعد أن أورد مواعظ وعبر ودلائل تهيأت بها نفوس السامعين للمضيّ لهذا المقصود، وإطالة الكلام فيه تناسب أهميته.[46]

شبَّه الله تعالى المتصدق بالزّارع، وشبّه الصدقة بالبذر[47]، وشبه حال إعطاء النفقة وثوابها بحال الحبة المنبتة للسنابل، فقال: ﴿أنبتت﴾؛ أي زرعت في تراب طيب وأرض نقية، وأصابها الغيث النافع فأنبتت سبع سنابل، وحذف ذلك التدرج كله إيجازًا؛ لأن الحبة لا تنبت إلا كذلك، وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس، والمشبه به صورة معلومة، وجعل الحبة أصل التمثيل في التضعيف؛ لأن تضعيفها من ذاتها.[48]

قال **الزمخشري**: "وهذا التمثيل تصوير للإضعاف كأنها ماثلة بين عيني الناظر، وإن قيل: كيف صحّ هذا التمثيل والممثل به غير موجود؟ قلتُ: بل هو موجود في الدخن والذرة وغيرهما، وربما البرة أيضا في الأراضي القوية المقلة يبلغ حبها هذا المبلغ، ولو لم يوجد لكان صحيحا على سبيل الفرض والتقدير، وإن قيل: لماذا لم تكن "سبع سنبلات"؛ لأنه جمع القلة كما في قوله: ﴿**وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ**﴾ [يوسف:43]، قلتُ: تأتي الجموع بعضها موقع بعض"[49]، فقد جاء المميز في قوله تعالى: ﴿**ثَلاثَةَ قُرُوءٍ**﴾ [البقرة:228] على جمع الكثرة "قروء" دون القلة "الأقراء"؛ لجواز استعمال كل واحد من الجمعَيْن مكان الآخر؛ لاشتراكهما في الجمعية.[50]

جاء هذا التصوير بأسلوب بليغ مثّل تركيبا بتركيب، وجاء بصيغة الكثرة في مكان القلة لمناسبة التضعيف، وجعل الصورة على الرغم من بساطتها في المبنى لكنه عميقة المعنى بالغة التأثير في الحث على الإنفاق، مما جعل أسلوبها معجزًا لفظًا ومعنى.

قال **سيد قطب** عن آية أجر الإنفاق المذكورة أنها تصور مشهدًا حيا واسعا وجميلا، يؤثر في المشاعر والضمائر، وهو مشهد الحياة النامية والطبيعة الحية والزراعة الواهبة[51]، كما تشكل هاته الآية مع ما يأتي بعدها من آيات تناسقا دقيقا يركّب المشاهد ويعرضها عرضا فنيا مُثيرا.[52]

3-2-1. التصوير في رفض الفطرة للشرك:

قال تعالى: ﴿**ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [الروم:28]

وهذا المثل فيه تشبيه هيئة مركبة بأخرى، حيثُ شُبِّهَ زعم المشركين أن الأصنام شركاء لله في التصرف، وأنهم يدفعون عن أوليائهم بالشفاعة ما يسلطه الله، بحال ناس لهم عبيد صاروا شركاء في أرزاق سادتهم فصار السادة يحذرون إذا تصرفوا في أرزاقهم تصرفا أن يكون غير مُرْضٍ لعبيدهم، وهذا التشبيه منصرف لمجموع المركب من الهيئتين، وبلغ بذلك غاية كمال نظائره؛ لكونه قابلًا للتفريق في أجزاءه، بتشبيه مالك الخلق بالذين يملكون عبيدا، وتشبيه الأصنام بالمماليك،

وتشبيه تشريك الأصنام مع الخالق في التصرف بتشريك العبيد في التصرف في أرزاق سادتهم، وتشبيه زعمهم لشفاعة الأصنام عند الله، بحذر أصحاب الأرزاق من تصرف يأباه عبيدهم؛ لأنهم شركاء، والهيئة المشبه بها هيئة قبيحة لا وجود لمثلها في عرفهم، فكانت الهيئة المشبهة منفية منكرة، فأدخل عليها استفهام الإنكار والجحود؛ ليبرز المعنى الاعتقادي الباطل في الصورة المحسوسة الباطلة.[53]

"لكم" متعلقة بشركاء، و"مما رزقناكم" في موضع الخبر، و"فأنتم فيه سواء" في موضع الجواب للاستفهام المضمن معنى النفي، و"فيه" متعلق بسواء، و"تخافونهم" خبر ثان لأنتم، والتقدير: فأنتم مستوون معهم فيما رزقناكم، تخافونهم كما يخاف بعضكم بعضا أيها السادة، والمقصود نفي الشركة والاستواء والخوف، وليس النفي منسحبا على الجواب وما بعده فقط، فليس لهم شريك، فلا استواء ولا خوف[54]، وهذا التفصيل في التمثيل يكشف المعاني ويوضحها، لأنه بمنزلة التصوير والتشكيل لها؛ وقد صوّر الشرك بالصورة المشوّهة.[55]

جاء التمثيل التصويري في هذه الآية بطريقة جمعت أجزاء التمثيل مقابلة، فكل جزء من التركيب يقابل آخر من التركيب الثاني والتركيب المُشبّه يسقط على التركيب المشبه به بأسلوب معجز غاية في الإبداع والإقناع.

4. الخاتمة:

بفضل الله وفتحه وتوفيقه تم هذا البحث، وفي ختامه يمكن عرض جملة من أهمّ النتائج، وذكر بعض التوصيات، وذلك في الآتي:

4-1. النتائج:

- ✓ نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على قوم اشتهروا بالفصاحة والبلاغة، فأعجزهم أسلوبه الفريد ونظمه السديد، ولفظ الإعجاز يوحي بمضمونه لمجرد سماعه، لكن حين يتعلق بالقرآن الكريم تتباين المقاصد، وتختلف المعاني في بيان مكامن الإعجاز في الأسلوب القرآني.

- ✓ اعتمد القرآن الكريم على أسلوب التصوير والتمثيل بطريقة فريدة؛ بسيطة وبديعة أعجزت الفصحاء؛ وساهمت في جعل التركيب في أرقى درجات الجمال على الرغم من بساطة ألفاظه، وأسهمت أيضا في تقريب المعنى بطريقة بديعة لا تناقض فيها ولا خطأ.

- ✓ مصطلح التصوير لم يكن ابتداعا من المتأخرين، وإنّما هو مصطلح أصيل في البلاغة، ذكره الجاحظ والجرجاني والزمخشري، ويؤكّدُ ذلك أيضا تسمية الاستعارة والكناية والتشبيه والتمثيل بـ: "الصور البيانية"، وهي تسمية متعارف عليها عند أهل البلاغة منذ قرون عديدة.

- ✓ جاء في القرآن الكريم قصص كثيرة تروي أنباء الغيب؛ كأخبار الأمم السابقة، وأحوال يوم القيامة وأهواله، كما جاء فيه وصف لأحداث كثيرة؛ كالمعجزات والغزوات، وكان ذلك بأسلوب تصويري بليغ دقيق مُعجِز؛ ساهم في بيان المقصود بطريقة غاية في الإبداع والإقناع.

4-2. التوصيات:

✓ العناية بالدراسات الإعجازية للقرآن الكريم؛ الأسلوبية منها والعلمية، لأنها كانت ومازالت من أكبر المدافعين عن القرآن الكريم وعن الإسلام.

✓ تحليل المزيد من النماذج التصويرية في القرآن الكريم، وتنزيلها وفق مقاييس اللغة ومعايير البلاغة؛ لاستنباط الكنوز من أسرار البيان في القرآن الكريم.

✓ استعمال النماذج التصويرية في القرآن الكريم في التأصيل والتمثيل والاستدلال في البلاغة، وذلك لقوة مدلولها.

المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير الكاتب؛ أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (د.ط)، 1420هـ.

2- ابن سيده المرسي؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1996م.

3- ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس: الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984هـ.

4- ابن منظور؛ أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

5- أبو البقاء الكفوي؛ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1419هـ/ 1998م.

6- أبو التراب العفاني؛ سيد بن حسين بن عبد الله، وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، مصر: دار العفاني، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م.

7- أبو الحسن الواحدي؛ علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الدمام: دار الإصلاح، الطبعة الثانية، 1412هـ/ 1992م.

8- أبو القاسم الزمخشري؛ محمود بن عمرو بن أحمد، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، (د.ت).

9- أبو القاسم الزمخشري؛ محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، 1407هـ.

10- أبو الليث السمرقندي؛ نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1993م.

11- أبو بكر البيهقي؛ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1405هـ.

12- أبو حيان الأندلسي؛ أثير الدين مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، بيروت: دار الفكر، (د.ط)، 1420هـ.

13- أبو منصور الأزهري؛ مُحَمَّد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 2001م.

14- أبو نعيم الأصبهاني؛ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، دلائل النبوة، تحقيق: مُحَمَّد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، بيروت: دار النفائس، الطبعة الثانية، 1406هـ/ 1986م.

15- أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م.

16- التهانوي؛ مُحَمَّد بن علي ابن القاضي مُحَمَّد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تعريب الفارسية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 1996م.

17- الجاحظ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الحيوان، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1424هـ.

18- الجرجاني؛ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر أبو فهر، القاهرة/ جدة، مطبعة المدني/ دار المدني، الطبعة الثالثة، 1413هـ/ 1992م.

19- جلال الدين السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم عبادة، القاهرة: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م.

20- الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1407هـ/ 1987م.

21- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم، الطبعة الرابعة، 1430هـ/ 2009م.

22- زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1410هـ/ 1990م.

23- السيد أحمد عمارة، دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، مكتبة المتنبي، (د.ط)، (د.ت).

24- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، القاهرة: دار الشروق، الطبعة السابعة عشر، 1425هـ/ 2005م.

25- سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثانية والثلاثون، 1423هـ/ 2003م.

26- الشريف الجرجاني؛ علي بن مُحَمَّد بن علي الزين، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1403هـ/ 1983م.

27- صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآني البياني ودلائل مصدره الرباني، عمّان: دار عمار، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م.

28- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، عمّان: دار الفاروق، الطبعة الأولى، 1437هـ/ 2016م.

29- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر أبو فهر، القاهرة/ جدة: مطبعة المدني/ دار المدني، الطبعة الثالثة، 1413هـ/ 1992م.

30- عبد الملك بومنجل، "البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقدين؛ عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب"، مجلة التجديد، المجلد الرابع عشر، العدد الثامن والعشرون، 1431هـ/ 2010م.

31- علي عليّ مصطفى صبح، الصورة الأدبية تاريخ ونقد، مصر: دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، (د.ت).

32- علي عليّ مصطفى صبح، في النقد الأدبي، (د.ط)، (د.ت).

33- الفيروزآبادي؛ مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف مُحَمَّد العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م.

34- الفيومي؛ أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت).

35- القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تونس/ مصر: المكتبة العتيقة/ دار التراث، (د.ط)، (د.ت).

36- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، مُحَمَّد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).

37- مُحَمَّد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 1993م.

38- مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الثالثة، (د.ت).

39- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، الطبعة التاسعة، 1393هـ/ 1973م.

40- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، بيروت/ دمشق: دار الفكر المعاصر/ دار الفكر، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 1999م.

الهوامش:

[1]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم، الطبعة الرابعة، 2009م)، ص547-548.

[22]- أبو منصور الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 2001م)، ج1، ص219.

[3]- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1987م)، ج3، ص883.

[4]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 2005م)، ص515-516.

[5]- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1983م)، ص31. وينظر أيضا: أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1998م)، ص149.

[6]- المرجع نفسه، ص149.

[7]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (دار الكتاب العربي، الطبعة التاسعة، 1973م)، ص139.

[8]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الثالثة، (د.ت))، ج2، ص331.

[9]- أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1405هـ)، ج2، ص199.

[10]- أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، (بيروت: دار النفائس، الطبعة الثانية، 1986م)، ج1، ص234.

[11]- محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993م)، ج9، ص408.

[12]- أبو التراب العفاني، وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، (مصر: دار العفاني، الطبعة الأولى، 2006م)، ج2، ص366.

[13]- عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1990م)، ص98.

[14]- أبو منصور الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، ج12، ص160.

[15]- أبو العباس الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت))، ج1، ص350.

[16]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، المعجم الوسيط، (دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت))، ج1، ص528.

[17]- يُنظر: ابن الأثير الكاتب، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1420هـ)، ج1، ص78.

[18]- علي عليّ مصطفى صبح، في النقد الأدبي، ص135.

[19]- أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2008م)، ج2، ص1207.

[20]- السيد أحمد عمارة، دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، (مكتبة المتنبي، (د.ط)، (د.ت))، ص188.

[21]- علي عليّ مصطفى صبح، الصورة الأدبية تاريخ ونقد، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، (د.ت))، ص16.

[22]- يُنظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة السابعة عشر، 2005م)، ص9.

[23]- يُنظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآني البياني ودلائل مصدره الرباني، (عمّان: دار عمار، الطبعة الأولى، 2000م)، ص338.

[24]- يُنظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص36.

[25]- يُنظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، (عمّان: دار الفاروق، الطبعة الأولى، 2016م)، ص13.

[26]- يُنظر: عبد الملك بومنجل، "البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقدين؛ عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب"، مجلة التجديد، المجلد الرابع عشر، العدد الثامن والعشرون، 2010م، ص119.

[27]- يُنظر: المرجع نفسه، ص124.

[28]- يُنظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص28.

[29]- يُنظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ص347. ويُنظر: عبد الملك بومنجل، "البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقدين؛ عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب"، ص136- 137.

[30]- الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424هـ، ج3، ص67.

[31]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، (القاهرة/ جدة: مطبعة المدني/ دار المدني، الطبعة الثالثة، 1992م)، ص508.

[32]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، 1407هـ)، ج1، ص310.
[33]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص481-482.
[34]- المرجع نفسه، ص254-255.
[35]- **التَّحْبِير هو التَّزْيِين**. يُنظر: ابن سيده المرسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1996م)، ج1، ص383. ويُنظر أيضا: نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف عبد الله، (بيروت/ دمشق: دار الفكر المعاصر/ دار الفكر، الطبعة الأولى، 1999م)، ج3، ص1326.
وقيل: **التحبير هو التحسين**. يُنظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، (د.ت)، ج2، ص123. ويُنظر أيضا: ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ)، ج4، ص157. ويُنظر أيضا: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (تونس/ مصر: المكتبة العتيقة/ دار التراث، (د.ط)، (د.ت))، ج1، ص175.
[36]- **التفويف**: مأخوذ من قولهم بُرْد مُفَوَّف؛ أي: فيه خطوط بيض على الطول (وهو من نسيج اليمن)، والتفويف عند أهل البديع أن يؤتى في الكلام بمعان متلائمة وجمل مستوية المقادير أو متقاربة المقادير. يُنظر: نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج8، ص5280. ويُنظر أيضا: مُحَمَّد بن علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تعريب الفارسية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 1996م)، ج1، ص494. ويُنظر أيضا: جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم عبادة، (القاهرة: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 2004م)، ص96.
[37]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص50.
[38]- ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984م)، ج1، ص717-719.
[39]- ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص57.
[40]- المرجع نفسه، ص59.
[41]- ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص176-177.
[42]- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص59.
[43]- ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص177-178
[44]- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص59.
[45]- الواحدي، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام عبد المحسن الحميدان، (الدمام: دار الإصلاح، الطبعة الثانية، 1992م)، ص87.
[46]- يُنظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص41.
[47]- أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993م)، ج1، ص228.
[48]- يُنظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص41.
[49]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص310.
[50]- المرجع نفسه، ج1، ص272.
[51]- يُنظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثانية والثلاثون، 2003م)، ص306.
[52]- المرجع نفسه، ص310.
[53]- يُنظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص86.
[54]- يُنظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، (بيروت: دار الفكر، (د.ط)، 1420هـ)، ج8، ص388.
[55]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ص478.